

جُنْ

فِي الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَادِاً بِهَا

لِرِدِّ الْأَعْذَارِ فِي تَوْجِيهِ الْمُعْنَى

تأليف

دكتور

محمد أحمد على سحلول

الأستاذ المساعد بالكلية

(م - ٢١) الحولية



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على خاتم النبيين
والمرسلين ، ثبيناً موحداً وعلى آله وصحبه أجمعين ٠

آهابعد :

فإلإعراب هو المظهر الحى لعلم النحو وصناعته ، وهو سمة من سمات العربية ، ومن أهم ما يميزها عن غيرها من اللغات ، إذ بدونه تتشبه الأساليب وتلتوى المعانى ، فلا شدرك هراميها وأبعادها ، وبذلك ينغلق على الناس فهم تراثهم الأدبى والتارىخى ، بل فهم كتاب ربهم الكريم ، الذى نزل باللسان العربى المبين ، وفهم سنة نبىهم البارىن ٠

والنحو حقيقة هو مفتاح القرآن الكريم ٠ يقول السيوطى : « وعلى الناظر فى كتاب الله تعالى ، الكاشف عن أسراره ، النظر فى هيئة الكلمة وصيغتها ومحلها ، ككونها مبتدأ أو خبرا ، أو فاعلة أو مفعولة ، أو فى مبادىء الكلام أو فى جواب ، إلى غير ذلك من تعريف أو تنكير ، أو جمع قلة أو كثرة ، إلى غير ذلك ٠ ويجب عليه مراعاة أمور : أحدها - وهو أول واجب عليه - أن يفهم معنى ما يريد أن يعربه مفرداً كان أو مركباً قبل الإعراب ، فإنه فرع المعنى ٠٠ ومن ذلك إعراب « أحوى » من قوله : « غثاء أحوى » (١) وفيه قولان متضادان : أحدهما أنه الأسود من الجفاف والبيس ، والثانى أنه الأسود من شدة الخضراء ، كما فسر « مدحهاتان » (٢) فعلى الأول هو صفة لغثاء ، وعلى الثانى هو حال من المرعى ، وأخر لتناسب الفواصل « (٣) ٠

(١) سورة الأعلى آية ٥ ٠

(٢) سورة الرحمن آية ٦٤ ٠

(٣) البرهان فى علوم القرآن للزركتشى ٣٠٢/١ ، ٣٠٣ ٠

ولهذا عنى العلماء بإعراب القرآن الكريم ، وتبیان موقع الفاظه وآياته ، وانفقوا جهداً كبيراً في الحديث عن لغته وإيضاح ما ورد فيها من تركيبات قد تبدو الأولى وهلة أنها من الغموض بمكان ، مما يدعوه إلى إعرابها وبيان موقعها ليتضح من خلال ذلك معانيها وما ترمي إليه .

والإعراب يساعد على وضوح المعنى وتحديده ، ويزيل اللبس ويكشف الغموض ، ويعطى للكلمات حرية الحركة ، فتنوّع التراكيب بتنوّع المواقف والمقامات . فمثلاً قول الله تعالى : (بل هو قرآن مجید ، في لوح محفوظ) (٤) قرئ بفتح (محفوظ) وخفضه . فمن قرأ بالخفض جعل الحفظ للوح ، أي أن اللوح محفوظ ، ومن قرأ بالرفع جعله نعتاً للقرآن ، والمعنى عليه : بل هو قرآن مجید محفوظ في لوحه (٥) . بل إن الحركة أحياناً تغير المعنى ولو لم تكن على آخر الكلمة . يقول تعالى : (وجاء فرعون ومن قبله) (٦) ، قرأ أبو عمرو والكسائي « ومن قبله » بكسر القاف ، أي تباعه ، والمعنى على هذا : جاء فرعون وأصحابه وقرأ باقي القراء السبعة : (ومن قبله) بفتح القاف ، أي من تقدمه . والمعنى عليه : وجاء فرعون وبمن قبله من الأمم الماضية . ومن هنا نرى أن اختلاف المعنى إنما جاء من اختلاف حركة في الكلمة . وهكذا يتضح أن اختلاف الحركات أو العلامات يترتب عليه تغيير في المعنى .

(٤) سورة البروج آية ٢١ ، ٢٢ .

(٥) حجة القراءات لأبي زرعة ٧٥٧ .

(٦) سورة الحاقة آية ٩ .

ووالبحث في الصلة بين المعنى والإعراب يحتاج إلى قدر كبير من الفهم والرواية ، لأنه بحث يقوم على تلمس المعنى الخصب الذي يعنيه النحوى من غير أن يصرح به ، بل يلفت إليه الإعراب . ودلالة العلامات الإعرابية على المعانى التركيبية أصل من أصول النحو فى كل العصور . وكل محاولة للتتجديد لابد أن تأخذ من القديم أصالته ودقته وشموله ، ثم تضيف إليه من نتائج البحث الحديث ما يت المناسب مع طبيعة لغتنا وخصائصها .

三

وإنكار نظرية العامل إنكار للنحو كله ، لأن النحو يقوم في معظم مسائله على العوامل المختلفة ، وإذا جرد النحو من هذا العامل ضاعت قاييسه ، واختلت قواعده ، واضطربت مسائله ، والدعوة التي ظهرت تنادي بإلغاء الإعراب من العربية ، والاستعانة عنه بتسكين أواخر الكلمات ، بدعوى أن الإعراب لا صلة له بالمعنى ، ولا تأثير له فيه ، دعوة تهدم ولا تبني .

وإن هنا جاءت فكرة هذا البحث المتواضع : « أثر الإعراب في توجيه المعنى » فأردت أن أبين أن لعلامة الإعراب دوراً كبيراً في تنفيذ المعنى وإيصالها ، مستشهدًا بذلك ببعض شواهد من القرآن الكريم ، وكلام صاحب الرسالة عليه السلام ، وأقوال العرب ، وبيننا علاقة المعنى بالإعراب وتوجيهه . ولا أدعى أنني أتيت بجديد ، وإنما هي محاولة وخطوة على الطريق .

والله أعلم أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم . . .
ربنا آتنا من إدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً . . .

وَصَلَى اللَّهُ وَسَلَمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى اللَّهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ،

10

★ معنى الإعراب :

يأتي الإعراب في اللغة لمعانٍ عدّة منها :

١ - البيان : يقال : أعرّب عنه لسانه ، وعرب أى أبان وأفصح ،
ويقال : عربت له الكلام تعريباً ، وأعربته له إعراباً إذا بينته له ،
ويقال : أعرّب عما في ضميرك أى ابن ، كما تقول : أعرّب محمد عما
في نفسه .

٢ - الإجادة : تقول : أعرّب محمد القول ، أى أجاده .

٣ - الحسن : يقال : أعربت الشيء أى حسنة ، أو أظهرت
محاسنه . ومنه تسمية المرأة بالعروبة إذا كانت تحب إلى زوجها
بإظهار محاسنها .

٤ - إزالة الفساد : يقال : عربت - (بكسر الراء) من باب
علم - معدة الفضيل إذا تغيرت ، وتقول : أعرّب محمد كذا ، أى ازال
فساده ، فتكون الهمزة للإزالة والسلب .

٥ - التكلم باللغة العربية : لأن المتكلم بغير الإعراب غير متكلم
باللغة الفصحي(٧) وفي الاصطلاح : هو تغيير أواخر الكلمة لاختلاف
العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديرها . تقول : طلع الفجر ، وصليت
الفجر ، « سلام هي حتى طلعت الفجر »(٨) .

نرى كلّة « الفجر » تغيرت من الرفع إلى النصب إلى الجر .
والسبب في هذا التغيير هو العامل الذي سبقها في كل أسلوب من هذه
الأساليب . فقد سبقت في الأسلوب الأول بفعل يتطلب فاعلاً ، فهي
فاعلاً . وفي الأسلوب الثاني سبقت ب فعل معه فاعله ، ويحتاج إلى بيان

(٧) لسان العرب مادة « عرب » .

(٨) سورة القدر آية ٥ .

الشيء الذى وقع عليه فعل الفاعل فهى مفعول به . وفي الأسلوب الثالث جرت بالإضافة . ويصدق حد الإعراب على الاعراب التقديرى كذلك . فالاسم المقصور يرفع بالضمة المقدرة ، وينصب بالفتحة المقدرة ، ويجر بالكسرة المقدرة . مثال ذلك فى حالى الرفع والنصب قوله تعالى : (قل إن الهدى هدى الله) (٩) . فكلمة (الهدى) الأولى منصوبة حيث وقعت اسمياً - (إن) ، لكنها منصوبة بفتحة مقدرة ، و (هدى) الثانية وقعت خبراً - (إن) فهى مرفوعة وعلامة رفعها ضمة مقدرة ، وتقول : على هدى الله نسير ، فجرت كلمة (هدى) فى هذا الأسلوب بحرف الجر ، وعلامة الجر كسر مقدرة .

★ الإعراب يقع على الحرف الأخير من الكلمة :

لو نظرنا إلى الكلمات المعربة نجد أن الإعراب يقع على الحرف الأخير أو ما فى حكمه من الكلمة ، وهذه ظاهرة لغوية تواترت عن العرب . ولكن حب التماس العلل دفع كثيراً من النحاة إلى التماس على لهذه الظاهرة ، والبحث عن السبب فى وقوعها آخر الكلمة دون وسطها أو أولها . فقال بعضهم : إن الإعراب أتى به للدلالة على وظيفة الكلمة فى التركيب ، وعليه فإنه من الواجب التلفظ بالكلمة أولاً حتى تعلم حقيقتها ، ثم يؤتى بما يدل على حالتها ووضعها فى الجملة . وقال آخرون : إنما وقع الإعراب آخر الكلمة ، لأن أولها تلزمها الحركة ضرورة أنه لا يبتدا بساكن ، ولا يجوز اجتماع حركتين فى حرف واحد ، فإذا فات وقوعه أولاً لم يجعل وسطاً ، لأن أوساط الكلمات مختلفة من ثلاثة ورباعية وخمسانية وسياعية ، فما فات ذلك جعل

آخرًا بعد كمال الاسم ببنائه وحركاته (١٠) .

★ الإعراب خاصة من خصائص هذه اللغة :

يقول ابن قتيبة في باب ذكر العرب وما خصهم الله به من العارضة والبيان واتساع المجاز : « ولها الإعراب الذي جعله الله وشيا لكلامها ، وحلية لنظامها ، وفارقها في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين ، والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول ، لا يفرق بينهما ، إذا تساوت حالاهما في إمكان الفعل أن يكون لكل واحد منها إلا بالإعراب » (١١) .

ودليل ابن قتيبة على كلامه هذا فقال : (ولو أن قائلًا قال : « هذا قاتل أخي » بالتنوين ، وقال آخر : « هذا قاتل أخي » بالإضافة لدل التنوين على أنه لم يقتله ، ودل حذف التنوين على أنه قد قتله . ولو أن قارئاً قرأ : « فلا يحزنك قولهم ، إننا نعلم ما يسرون وما يعلنون » (١٢) وترك طريق الابتداء بياناً ، وأعمل القول فيه بالنصب على مذهب من ينصب « أن » بالقول كما ينصب بالظن لقلب المعنى عن جهته ، وأزاله عن طريقته ، وجعل النبي عليه السلام محزوناً لقولهم : « إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون . وهذا كفر من تعمده ، وضرب من المحن لا تجوز الصلاة به ، ولا يجوز للمأمورين أن يتجرزو فيه » (١٣) .

(١٠) الإيضاح في علل النحو للزجاجي : ٧٦ تحقيق د / مازن المبارك .

(١١) تأويل مشكل القرآن : ١٤ بتحقيق الاستاذ السيد أحمد صقر .

(١٢) يس : ٧٦ .

(١٣) تأويل مشكل القرآن : ١٤ ، ١٥ ، الكشاف ٣ : ٣٣٠ ، ٣٣١ .

والإعراب من أقدم ظواهر اللغة العربية التي ورثتها عن اللغة السامية الأصل واحتفظت بها ، ولا يمكن تمييز بعض الكلمات عن بعض إلا بالإعراب ، لأن الأصل في الاسم الإعراب ، ويتوارد عليه كثير من المعانى المختلفة . ومعنى هذا أن العبارة الواحدة من الكلام قد تحتوى على معانى متعددة ، ولا يتأتى لنا تمييز معنى من هذه المعانى إلا بإعراب الفاظ هذه العبارة . مثال ذلك عبارة : « ما أحسن محمد » . فإن هذه تحتمل معنى النفي أو التعجب ، كما تحتمل معنى الاستفهام ولو لا حركات الإعراب لما عرف السائع ما يريد المتكلم من هذه المعانى .

فإذا فتح « أحسن » ونصب « محمدـدا » وقال : « ما أحسن
محمدـدا » دل على أنه يتعجب من حسن « محمدـ » بسبب أنه فاق
أمثالـه فيه ، وإذا رفع « أحسنـ » وخفض « محمدـدا » وقال :
« ما أحسنـ محمدـ » دل على أنه يستفهم من المخاطب ليبين له أى
أجزاءـ محمدـ أحسنـ لتشابهـ هذهـ الأجزاءـ عليهـ فىـ الحسنـ ، واستدعاـ
بهـ هذهـ العبارةـ جـوابـاـ منـ المخاطبـ . وإذا فتح « أحسنـ » ورفعـ
« محمدـداـ » فقالـ : « ما أحسنـ محمدـ » دل على أنه يخبرـ المخاطبـ
بانتفاءـ وقوعـ إحسانـ منـ « محمدـ » ولمـ يكنـ مستدعاـ لجوابـ
منـ المخاطبـ ، ولاـ يـكـنـ أنـ يـمـيزـ معـنىـ منـ هـذـهـ المعـانـىـ عنـ أخـوـيـهـ
بـشـئـ آخرـ غـيرـ إـعـرـابـ ، ومنـ هـنـاـ كـانـ إـعـرـابـ سـمـةـ منـ سـمـاتـ
الـعـربـيةـ ، كـماـ كـانـ وـثـيقـ الـصـلـةـ بـالـمعـنـىـ مـنـ وـجـهـيـنـ : الـأـوـلـ : هـذـهـ
الـقـرـاءـاتـ الـمـتـعـدـدـةـ التـىـ قـرـءـ بـهـاـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ ، وـكـانـ لـكـلـ مـنـهـاـ
تـوجـيـهـ فـىـ مـعـانـىـ الـآـيـاتـ التـىـ قـرـئـتـ بـهـاـ . الـثـانـىـ : وـجـودـ أـسـالـيـبـ
لـاـ يـنـضـحـ مـعـنـاهـاـ إـلـاـ بـالـإـعـرـابـ مـثـلـ : أـعـانـ الصـدـيقـ صـدـيقـهـ ،
وـاسـتـشـارـ الرـئـيسـ مـرـعـوسـهـ ، وـأـنـقـذـ الـوـالـدـ الـوـلـدـ . وـهـكـذـاـ مـنـ كـلـ

جملة فعلية بنيت على فعل متعد يصح أن يباشره الفاعل والمفعول ، ولا سبيل إلى التفرقة بينهما إلا بالإعراب ما لم تكن ثمة قرينة لفظية أو عقليّة تدل على أن هذا وقع الفعل منه ، وذاك وقع الفعل عليه ، ولهذا أوجبوا تقديم الفاعل وتأخير المفعول إذا خفي إعرابهما ، ولم تكن ثمة هذه القرينة كقولهم : سبق يحيى مصطفى (١٤) .

وبهذا يتبيّن لنا أن الإعراب له أهمية كبيرة في تمييز المعاني وإزالة الالتباس ، ولذلك كان العرب يستنكرون اللحن بعامة ، وكانوا أشد استنكاراً لزيغ الإعراب منهم لخلاف اللغة (١٥) . وهذا يدل على إيمانهم بقيمتها ، وتمسكهم ببقاءه لأهميته ، ولا يقتصر هذا الشعور على من سمواً فيما بعد بعلماء العربية أو النحو ، بل إنه شعور عام لدى جميع الفصحاء من العرب (١٦) .

* * *

تعلم الإعراب واجب :

لعل ظاهرة الإعراب وشعور المسلمين بقيمتها ، وبالضرر الذي يترتب على فقدانها هي السبب الأول في وضع النحو الذي يصون هذه الظاهرة ، ويعرض الساقية ، ويمكن المتكلم من انتفاء سمات الكلام العربي في تصرفه من إعراب وغيره ، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها ، وإن لم يكن منهم ،

(١٤) المعنى والإعراب عند النحويين ونظريّة العامل د : عبد العزيز

عبد الله أبو عبد الله ، القسم الأول : ٢٥ .

(١٥) الخصائص ٢ : ٢٨ تحقيق الأستاذ محمد على النجار .

(١٦) ظاهرة الإعراب في العربية للأستاذ عبد الوكيل عبد الكريم الرعيض : ١٣٠ .

وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها^(١٧) .

قصة الأعرابى الذى طلب إقراءه شيئاً من القرآن الكريم فى عهد عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - تدل على ذلك . فقد قرأ مقرئه : « أَنَّ اللَّهَ بِرَبِّ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ »^(١٨) يحر « رَسُولُهُ »^(١٩) ففهم منها ذلك الأعرابى تبرؤ الله من رسوله - ﷺ - فقال : إنَّ اللَّهَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنْ رَسُولِهِ ، فَإِنَّا أَبْرَأُونَا مِنْ بِرَبِّ اللَّهِ مِنْهُ ، وعندما قرئت له بالرفع أدرك المعنى الصحيح لهذه الآية . واستفاضت الأخبار فى أن قراءتها بالجر قد تسببت فى الإيهام بمعنى غير لائق ، وأنها كانت صورة من صور اللحن التى نبهت أصحاب الغيرة من المسلمين والعرب إلى التفكير فى وضع قواعد للنطق السليم تحافظ على سلامة اللغة وعلى سلامة القرآن الكريم .

وتعلم الإعراب واجب ، ودراسة أحكامه متحتمة ، لأن اللحن قد يصل إلى درجة الكفر . فمن ذلك أن أعرابياً سمع إماماً يقرأ قوله تعالى : « وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا »^(٢٠) بفتح التاء ن « تنكحوا » فاستعظم ذلك فلما وضحت له الحقيقة قال : لا تجعلوه بعدها إماماً فإنه يحل ما حرم الله^(٢١) .

كما روى أن سابقاً الأعمى كان يقرأ قوله تعالى : « هُوَ اللَّهُ الْخَالقُ

(١٧) الخصائص ١ : ٣٤ ، ظاهرة الإعراب في العربية : ٩٨ .

(١٨) التسوية : ٣ .

(١٩) نزهة الألبان في طبقات الأدباء : ٨ بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم .

(٢٠) سورة البقرة آية رقم ٢٢١ .

(٢١) عيون الأخبار لأبن قتيبة ١٦٠/٢ .

• تحاذف المعنى والاعراب:

الإعراب يساعد على وضوح المعنى وتحديده ، ويزييل اللبس ويكشف الغموض ، ويعطى للكلمات حرية الحركة ، فيمكن من تنوع التراكيب بتنوع المواقف والمقامات ولذلك قيل : إن الإعراب فرع المعنى . فالمعنى والإعراب متلازمان . وقد عقد ابن جنی بابا في خصائصه سماء : « باب في تجاذب المعنى والإعراب » (٢٤) قال فيه : « هذا موضع كان أبو على - رحمة الله - يعتاده ، ويلم كثيرا به ، ويبعث على المراجعة له ، وإلطاف النظر فيه . وذلك أنك تجد في كثير من المنثور والمنظوم الإعراب والمعنى متلازبين : هذا يدعوك إلى أمر ، وهذا يمنعك منه . فمتى اعتورا كلاما ما أمسكت بعروة المعنى ، وارتحت لتصحيح الإعراب .

فمن ذلك قول الله تعالى : «إنه على رجעה لقادر ، يوم تبلى السرائر» (٢٥) ، فمعنى هذا : إنه على رجעה يوم تبلى السرائر قادر ، فإن حملته في الإعراب على هذا كان خطأ ، لفظك بين

٢٤) سورة الحشر آية رقم (٢٢)

^{٢٣}) البيان والتبين ٢ : ١١٣ ، ١١٤ .

٢٤) الخصائص : ٣ : ٢٥٨ .

٢٥) الطارق آیتا : ٨ ، ٩ ، ١٠

الطرف الذى هو « يوم ثبلى » ، وبين ما هو متعلق به من المصدر الذى هو الرجع والطرف من صلته ، والفصل بين الصلة والموصول الأجنبى أمر لا يجوز . فإذا كان المعنى مقتضيا له والإعراب مانعا منه ، احتلت له ، لأن تضمر ناصبا يتناول الطرف ، ويكون المصدر المفوظ به دالا على ذلك الفعل حتى كأنه قال فيما بعد : « يرجعه يوم ثبلى السرائر » . ودل « رجعه » على « يرجعه » دلالة المصدر على فعله (٢٦) .

كما لا يجوز أن يكون الطرف « يوم » متعلقا بـ « قادر » ، لأن المعنى عليه : أن قدرته على رجعه خاصة بهذا اليوم ، وهو معنى غير صحيح .

● التبحر في علم اللغة سبيل إلى فهم القرآن :

كان القرآن الكريم دافعا لكثير من العلماء إلى التبحر في علوم اللغة ، وتحمل المشاق في سبيل جمعها وتخليصها . صنع ذلك انكسائي ، وسيبوه ، وأبو عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد ، وغيرهم من فتح الله لهم الأبواب ، ويسر لهم الأسباب . فقد عرفوا أن الله جل جلاله فصل في كتابه الكريم صالح العباد في معاشهم ومعادهم مما يأتون ويدرون ، ولا سبيل إلى علمه وإدراك معانيه إلا بالتبصر في علم اللغة . ومن هنا فقد جمعوا اللغة ثم انتزعوا القواعد مما جمعوه من اللغات المختلفة .

هؤلاء العلماء الأوائل الذين كان لهم فضل كبير في وضع البذرة الأولى في تربية النحو العربي ، وإرساء قواعده ، وتعهدوا بالعناية والرعاية حتى صارت شجرة باسقة ، قد حرصوا الحرص كله

وهم يجمعون اللغة ويقعدون لها ، بالمحافظة على حركاتها كما سمعوها عن العرب ، لأنهم يفهمون أن تغيير الحركة قد يؤدي إلى معنى آخر تماما ، ولهذا أعطوا دورا كبيرا للعلامة الإعرابية في تنويع المعانى وإيضاحها . ولذلك قالوا حين الكلام عن الوصف بـ « إلا » إذا قال قائل : له عشرة إلا درهما فقد أقر له بتسعة ، لأنه استثنى واحدا من جملة ما أقر به ، وإن قال : له على عشرة إلا درهم ، وصف العشرة فقد أقر له عشرة ، لأن المعنى عشرة مغایرة لدرهم ، وكل عشرة مغایرة لدرهم(٢٧) . ويقولون : تقول : بكم ثوبك مصبوغا بالنصب على الحال . والمعنى : كم يساوى الثوب في تلك الحال ؟ وإن قال : بكم ثوبك مصبوغ ، فهو يسأل بكم صبع الثوب ، فثوبك مبتدأ ، ومصبوغ خبره ، وبكم متعلق بمصبوغ . وهذا يعطينا أن هؤلاء العلماء كانوا يعلمون أن الإعراب يوجه المعنى و يؤثر فيه .

* * *

● شواهد قرآنية دالة على أثر الإعراب في توجيه المعنى :

الشاهد الأول : يقول الله تعالى : « إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ٠٠٠)٢٨(» .

قرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو : (ونصفه وثلثه) بالكسر حملوه على الجار ، أي : تقوم أدنى من نصفه ومن ثلثه . والمعنى في ذلك يكون على تأويل : إن ربك يعلم أنك تقوم أحياناً أدنى من ثلثي الليل ، وأحياناً أدنى من نصفه ، وأحياناً أدنى من ثلثه ، غير

(٢٧) حاشية الصبان ٢ : ١٥٧ .

(٢٨) سورة المزمل آية رقم ٢٠ .

هارف بالقدر فى ذلك التحديد بدلالة قوله بعدها : (علم أن لن تحصوه) وقوله : (والله يقدر الليل والنهار) فكانه قال : أنا أعلم من مقادير قيامك بالليل ما لا تعلمه من تحديد الساعات من آخر الليل . قال أبو عبيد : الاختيار الخفض فى (نصفه وثلثه) ، لأن الله تعالى قال : « علم أن لن تحصوه » فكيف يقدرون على أن يعرفوا نصفه وثلثه (٢٩) .

وقرأ باقى القراء السبعة بالنصب ، بوقوع الفعل أى يقوم نصفه وثلثه وحاجتهم فى ذلك أن النصب أصح فى النظر ، قال الله لنبيه عليه السلام : « قم الليل إلا قليلاً » (٣٠) أى : صل الليل إلا شيئاً يسيراً منه تنام فيه وهو الثالث ، والثالث يسير عند الثلاثين ، ثم قال : « نصفه أو انقص منه قليلاً » أى إلى الثالث . والمعنى : قم الليل إلا قليلاً : نصفه أو انقص من النصف قليلاً إلى الثالث ، أو زد على النصف إلى الثنين . وقراءة الخفض تدل على أنهم كانوا يقومون أقل من الثالث ، وفي هذا مخالفة لما أمروا به . وأما قوله : « علم أن لن تحصوه » أى : لن تطيقوه ، كما قال عليه السلام : (استقيموا ولن تحصوا) أى لن تطيقوا (٣١) .

ومن خلال القراءتين السابقتين فى الآية الكريمة يتبين أن الإعراب له أثر فى توجيه المعنى ، والمعنى الأول غير المعنى الثانى .

* * *

الشاهد الثانى : قوله تعالى : « ووصى بها إبراهيم بنى

(٢٩) حجة القراءات لأبى زرعة : ٧٣١ بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغانى .

(٣٠) سورة المزمل آية ٣ :

(٣١) حجة القراءات : ٧٣٢ .

الشاهد الثالث : قوله تعالى : «**وَلَا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ**»(٣٥) قرأ الجمهور (ويعلم) بالنصب ، وعن الحسن ويحيى بن يعمر بكسر الميم على الجزم(٣٦) وحركت بالكسر للتقاء الساكنين ، ويرفعها عن عبد الوارث عن أبي عمرو(٣٧) . وبين القراءات الثلاث فرق في المعنى ، وهذا ناتج عن اختلاف الإعراب ، فالإعراب هو الذي يوجه المعنى ويجعله مختلفاً . فالنصب على إضمار (أَنْ) ، لأنَّ الـواو للمعية لوقوعها في جواب النفي ، ونفي علم

١٣٢ - الآية الـ ٣٢ (بقرة) - سورة

٣٣) إملاء ما من به الرحمن ١ : ٦٤

^٩ (٣٤) مختصر في شواد القرآن من كتاب البديع لابن خالويه :

^{٣٥} سورة آل عمران الآية : ١٤٢ .

^{٣٦}) إتحاف فضلاء البشر ١ : ٤٨٨ .

(٣٧) مختصر الشوادز: ٢٢

الله بالشىء يستلزم نفي حدوثه . فالمعنى على النصب : ألم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولم يحدث منكم جهاد مع صبر ، فربما جاهدوا ولكن دون صبر ، وهذا يرجحه أن الآية نزلت توبىخاً لمن هزمين في معركة أحد وهم قادرون ولكنهم لم يصبروا بما فيه الكفاية . وقيل إن الفتحة فتحة التقاء الساكنين ، والفعل مجزوم ، فلذا وقع بعده ساكن آخر احتيجه إلى تحريك آخره ، فكانت الفتحة أولى ، لأنها أخف وللإتباع لحرمة اللام كقراءة : ولما يعلم الله بفتح الميم والأول هو الوجه (٣٨) .

أما قراءة الجزم فإنها على نية تكرار أداة النفي ، فتفيد نفيهما معا ، لأن الجهاد بلا صبر لا فائدة منه ولا اعتبار له (٣٩) .

وأما قراءة الرفع (ويعلم) ففيها وجهان : أظهرهما أنه مستأنف ، أخبر تعالى بذلك . أي وهو يعلم الصابرين فيجازيهم على صبرهم . وقال الزمخشري : إن الواو للحال كأنه قيل : ولما تجاهدوا وأنتم صابرون (٤٠) .

وما قيل في هذه الآية الكريمة قيل في هذا الأسلوب (لا تأكل السمك وشرب اللبن) فقد اختلف فيه المعنى أيضاً تبعاً لإعراب حرف (الواو) فهي إما أن تكون عاطفة فيكون المعنى أنه نهى عن الفعلين مطلقاً . وإنما أن تكون للمعية فيكون المعنى النهي عن الجمع بينهما ، ويحتمل أن تكون استثنافية ، فيكون المعنى النهي عن الأول وإباحة الثاني (٤١) .

(٣٨) حاشية الجمل على الجلالين ١: ٣١٨ .

(٣٩) ظاهرة الإعراب في العربية : ١٦٠ .

(٤٠) حاشية الجمل ١: ٣١٨ .

(٤١) أوضح المسالك ٤ : ١٨٧ بتحقيق الشيخ محمد محى الدين .

ولما كان الإعراب هو الذى يوجه المعنى فلا يجوز أن تكون الواو عاطفة ولا للمعية فى قوله تعالى : « والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات » (٤٢) و (يريد) الثانية تقرأ بالرفع ، ولا يجوز أن تقرأ بالنصب عطفا على (يتوب) فتكون مرادة الله تعالى وليس المعنى كذلك . قال أبو البقاء فى هذه الآية الكريمة :

(قوله تعالى : « ويريد الذين يتبعون الشهوات ») معطوف على قوله (والله يريد أن يتوب عليكم) إلا أنه صدر الجملة الأولى بالاسم والثانية بالفعل ، ولا يجوز أن يقرأ بالنصب ، لأن المعنى يشير : والله يريد أن يتوب عليكم ، ويريد أن يرتد الذين يتبعون الشهوات ، وليس المعنى على ذلك) (٤٣) .

ومثل الآية السابقة قوله تعالى : « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواهم ويأبى الله إلا أن يتم نوره » (٤٤) فـ (يأبى) فى موضع رفع لا يجوز إلا ذلك (٤٥) ولذلك قال القراء : (فإذا رأيت الفعل منصوبا وبعده فعل قد نسق عليه بواو أو فاء أو ثم أو أو ، فإن كان يشاكى معنى الفعل الذى قبله نسقه عليه ، وإن رأيته غير مشاكل لمعناه استأنفته فرفعته) (٤٦) . وهذا يؤكّد أن الإعراب له أثر كبير فى توجيه المعنى وفي توضيحه .

الشاهد الرابع : قوله تعالى : « فلتلقى آدم من ربّه كلمات

(٤٢) سورة النساء الآية : ٢٧ .

(٤٣) إملاء ما من به الرحمن ١٧٧ : ١ .

(٤٤) سورة التوبه الآية : ٣٢ .

(٤٥) معانى القرآن للفراء ٢ : ٦٨ .

(٤٦) المصدر السابق ، الجزء نفسه ، والصفحة نفسها .

فَشَابٌ عَلَيْهِ ۝۝۝ (٤٧) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ : (فَتَلَقَى آدَمَ) بِالنَّصْبِ ،
وَ (كَلِمَاتٍ) بِالرَّفْعِ جَعَلَ الْفَعْلَ لِكَلِمَاتٍ ، لَا نَهَا تَلَقَتْ آدَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَحَجَّتْهُ أَنَّ الْعَرَبَ تَقْرَزُ : (تَلْقَيْتُ زِيدًا) وَ (تَلْقَانِي زِيدًا)
وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، لَكِنْ مِنْ إِقْيَتِهِ فَقَدْ لَقِيَ ، وَمَا ذَلِكَ فَقَدْ نَلَمَهُ .

وقرأ باقى القراء السبعة : (فتلقى آدم من ربه كلمات) برفع
آدم) ونصب (كلمات) ، لأنه تلقى من ربه الكلمات ، أىأخذها
منه وحفظها وفهمها . والعرب تقول : (تلقيت هذا من فلان)
المعنى : إن فهمى قبلها منه . وجحthem ما روی فى التفسير فى
تأويل قوله : «فتلقى آدم من ربه كلمات» أى قبلها ، فإذا كان (آدم)
القابل فالكلمات مقبولة (٤٨) .

فالجملة السابقة مكونة من فعل وفاعل وفعلٌ به ، وهي كثيرة الدوران على السنة الناس في الأغراض العامة والخاصة ، وعلامة الإعراب لها دور كبير في مجال الفرق بين الفاعل والمفعول ، كما تؤدي إلى تغيير في المعنى بتغيير الإسناد .

● شواهد من البيان النبوى :

الشاهد الأول : قول رسول الله ﷺ يوم فتح مكة : (لا يقتل قرشى صبرا بعد هذا اليوم إلى يوم القيمة) (٤٩)

ف (لا) في الحديث إما أن تكون نافية ، والفعل بعدها مجزوم ، وعلى هذا يكون المعنى : لا يقتل قرشي إن أرتد ،

(٤٧) سورة البقرة الآية : ٣٧ .

(٤٨) حجة القراءات : ٩٤ ، ٩٥ ، كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد : ١٥٤ يتحقق ذلك : شهق، ضيف .

(٤٩) صحيح مسلم ١٢ : ١٣٤

وَلَا يَقْتَصِي مِنْهُ إِنْ قُتِلَ ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً وَالْفَعْلُ بَعْدِهَا مَرْفُوعٌ ،
وَعَلَى هَذَا يُكَوِّنُ الْمَعْنَى لِلْأَخْبَارِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - عَنْ قَرِيشٍ أَنَّهُ
لَا يَرْتَدُ مِنْهُمْ أَحَدٌ عَنِ الْإِسْلَامِ فَيُسْتَحْقِقُ الْقُتْلُ كَمَا حَصَلَ لِغَيْرِهِمْ مِنْ
الْعَرَبِ . يَقُولُ النَّوْوَى فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ : « قَالَ الْعُلَمَاءُ مَعْنَاهُ
الْإِعْلَامُ بِأَنَّ قَرِيشًا يَسْلِمُونَ كُلَّهُمْ ، وَلَا يَرْتَدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ ، كَمَا ارْتَدَ
غَيْرَهُمْ بَعْدِهِ » مِنْ حُورُبَ وَقْتَلَ صَبْرًا ، وَلَيْسَ الْمَرْادُ أَنَّهُمْ لَا يَقْتَلُونَ
ظَلَمًا صَبْرًا ، فَقَدْ جَرِيَ عَلَى قَرِيشٍ بَعْدَ ذَلِكَ مَا هُوَ مَعْلُومٌ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ » (٥٠) .

وَيَقُولُ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : « فَمَنْ رَوَاهُ جَزْمًا أُوجِبَ
ظَاهِرُ الْكَلَامِ لِلْقَرْشَى أَلَا يُقْتَلَ إِنْ ارْتَدَ ، وَلَا يَقْتَصِي مِنْهُ إِنْ قُتِلَ . وَمَنْ
رَوَاهُ رَفِعًا انْصَرَفَ التَّأْوِيلُ إِلَى الْخَبَرِ عَنْ قَرِيشٍ : أَنَّهُ لَا يَرْتَدُ مِنْهُ
أَحَدٌ عَنِ الْإِسْلَامِ فَيُسْتَحْقِقُ الْقُتْلُ . أَفَلَا تَرَى الْإِعْرَابُ كَيْفَ فَرَقَ بَيْنَ
هَذِينَ الْمَعْنَيَيْنِ » (٥١) .

الشاهد الثاني : قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ : (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا
وَاحْتَسَابًا غَفْرَلَهُ مَا تَقدِمُ مِنْ ذَنْبِهِ) .

فَقُولُهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - : (احْتَسَابًا) يَصِحُّ أَنْ يُعرَبَ
مُصْدِرًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، كَمَا يَصِحُّ أَنْ يُعرَبَ مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ (٥٢) ،
وَلِكُلِّ إِعْرَابٍ مَعْنَى ، فَعَلَى الْإِعْرَابِ الْأَوَّلِ يَكُونُ الْمَعْنَى : مَنْ صَامَ
رَمَضَانَ مُؤْمِنًا مَحْتَسِبًا ، أَيْ فِي حَالِ احْتَسَابِهِ ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

(٥٠) المَصْدُرُ السَّابِقُ ، الْجُزْءُ نَفْسُهُ ، وَالصَّفَحةُ نَفْسُهَا .

(٥١) تَأْوِيلُ مشكُلِ الْقُرآنِ : ١٥ .

(٥٢) مَسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ٢٣٢/٢ ، ٢٤١ ، ٤٧٣ .

(٥٣) إِعْرَابُ الْحَدِيثِ النَّبُوِيِّ لِلْعَكْبَرِيِّ : ٣١١ بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ عَبْدِ الإِلَهِ
نَبِهَانَ .

«ثم أدعهن يأتيك سعيا» (٥٤) أى ساعيات .

وعلى المعنى الثاني يكون المعنى : من صام رمضان لاجل الإيمان والاحتساب ، ونظيره قوله تعالى : «اعملوا آل داود شكرًا» (٥٥) .

وبهذا يتبيّن لنا أن اختلاف الإعراب يؤدّي إلى اختلاف المعنى ، ولهذا لا يجوز أن يعطى كلمة (شقى) على ما قبلها بالجر ، في حديث رسول الله ﷺ : «فرغ الله عز وجل إلى كل عبد من خمس : من أجله ورزقه وأثره ، وشقى أم سعيد» (٥٦) . لأن العطف بالجر ليس معنى . يقول العكبري : «قوله : (وشقي أم سعيد) لا يجوز فيه إلا الرفع على تقدير : و (أهو شقى) ولو جر عطفا على ما قبله لم يجز ، لأنك لو قلت : فرغ من شقى أم سعيد ، لم يكن له معنى» (٥٧) .

الشاهد الثالث : قول رسول الله ﷺ : «لبيك إن الحمد والنعمـة لـك» (٥٨) .

فقوله - عليه الصلـاة والسلام - : (إنـ الحـمد) يروي بكسر (إنـ) وفتحـها ، فالفتح على تقديم لـامـ العـلة ، والـكسر على أنه تعـليل مـستـأنـف ، وهو أرجـح ، لأنـ الكلـام حـينـئـذ جـملـتان ، لا جـملـة وـاحـدة ، وـتكـثـيرـ الجـمـلـ فيـ مقـامـ التـعـظـيمـ مـطلـوبـ . قالـ النـوـوىـ فيـ شـرـحـ مـسـلـمـ : «قولـهـ : (لبـيكـ إنـ الحـمدـ وـالـنـعـمـةـ) يـروـيـ بـكـسـرـ الـهـمـزـةـ منـ (إنـ)»

(٥٤) سورة البقرة : آية ٢٦٠ .

(٥٥) سورة سـبـاـ : آية ١٣ .

(٥٦) المسند ١٩٧/٥ .

(٥٧) إعراب الحديث النبوـيـ : ٣١١ .

(٥٨) صحيح مسلم : ٨٨/٨ .

وفتحها وجهان مشهوران لأهل الحديث وأهل اللغة . قال الجمهور الكسر أجود ، قال الخطابي : الفتح رواية العاشرة ، وقال ثعلب : الاختيار الكسر ، وهو الأجود في المعنى من الفتح ، لأن من كسر جعل معناه : إن الحمد والنعمة لك على كل حال ، ومن فتح قال معناه : لبيك لهذا السبب » والفرق بين بين أن تكون جمل الثناء علة لغيرها ، وأن تكون مستقلة مراده لنفسها ، والذي أدى إلى هذا الفرق إنما هو الإعراب .

* * *

شواهد من أقوال العرب :

حفل كتاب سيبويه بكثير من التحليلات اللغوية المبنية على تغير العلامة الإعرابية ، وملحظة ما يطرأ بتغيرها من تغير في المعنى ، وشواهد العرب في هذا المجال كثيرة ، منها :

الشاهد الأول : قول أمرىء القيس :

فلو أن ما أسعى لاذني معيشة

كافاني ولم أطلب قليل من المال

عاق سيبويه على هذا البيت بقوله : « فإنما رفع لأنه لم يجعل القليل « طلوبا ، وإنما كان المطلوب عنده الملك ، وجعل القليل كافيا ، ولو لم يزيد ذلك ونصب فسد المعنى » (٦٠) ، وذلك لأن كلام من قوله : (كفاني) و (لم أطلب) ليس متوجها إلى قوله : (قليل من المال) ، إذ لو كان كل منهما متوجها إليه لصار حاصل المعنى : كفاني قليل من المال ، ولم أطلب هذا القليل . وكيف يصح ذلك وهو يقول بعد هذا البيت :

(٥٩) المصدر السابق : الجزء نفسه ، والصفحة نفسها .

(٦٠) الكتاب : ٤١/١ ، الطبعة البولاقية (مصورة) .

ولكنما أسعى لجد مسئول

وقد يدرك المجد المؤثر أمثالى

وإنما قوله : (قليل من المال) فاعل (كفى) وهو وحده المتوجه إلى العمل فيه . وأما قوله : (ولم أطلب) فله معنون محذوف يفهم من مجموع الكلام ، والتقدير : كفاني قليل من المال ولم أطلب الملك . ولم يفهم هذا المعنى إلا بالإعراب كما رأينا .

الشاهد الثاني : سأل عبد الله بن أبي اسحاق الفرزدق كيف تنشد بيت ذي الرمة (٦١) :

وعينان قال الله كونا فكانتا

فعولان بالالباب ما تفعل الخمر

قال الفرزدق : كذا أنسد ، فقال ابن أبي اسحاق : ما كان عليك لو قلت (فعولين) ، فقال الفرزدق : لو شئت أن تسبح لسبحت ، فلم يفهم الحاضرون جوابه ، فقال ابن أبي اسحاق : لو نصب وقال : (فعولين) لاخبر أن الله خلقهما وأمرهما أن تفعل ذلك ، وإنما أراد : أنهما تفعلان بالالباب ما تفعل الخمر (٦٢) .

و (فعولان) بالرفع على الاستئناف ، وهي خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : (هما فعولان) والجملة مستأنفة ، و (فعولان بالالباب ما تفعل الخمر) أي : سرتا الالباب ، وذهبتا بالعقل ، كما تذهب الخمر بعقول الناس ، ويجوز أن يكون (فعولان) نعتاً لقوله : (عينان) .

فرواية البيت بالنصب يدل على معنى ، وبالرفع يدل على معنى آخر ، فالنصب يدل على مطابعة العينين في فعلهما لأمر الله ومشيئته ، ومن ثم سمي النطق تسبيحا . أما الرفع فليست فيه هذه الدلالة ،

(٦١) ديوانه : ٥٧٨/١ ، بتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح .

(٦٢) الخصائص : ٣٠٥/٢ .

ومن هنا كان العلماء يؤمّنون بقيمة العلامة الإعرابية وما يتّرتب على تغييرها عن اختلاف في المعنى (٦٣) .

الشاهد الثالث : قال الحارث بن كلدة :

فَمَا أَدْرِي أَغْيِرُهُمْ تَنَاءِ

وَطُولُ الْدَّهْرِ أَمْ مَا لَأْصَابُوا

فقوله : (مال) في البيت مرفوع ، وما بعده صفة له ، ولا سبيل إلى نصبه كما قال سيبويه ، وإن كان ما بعده هاماً له لحذف مفعوله (٦٤) .

وذلك أنك لو نصبه لأصبح مفعولاً ، وأصبحت (أم) منقطعة بمعنى (بل) وهو غير مناسب لسياق الأبيات ، لأن الشاعر يستفهم عن سبب التغيير حقيقة ف تكون (أم) متصلة لوقوعها في سياق استفهام حقيقي ، وهذه أمور وأغراض لا يسهل تمييزها وإيضاحها إلا بعلامات الإعراب .

فالحركة الإعرابية لها دور كبير في توجيه المعنى وتوضيحه ، وها هو ذا شبيب بن يزيد الخارجي وهو شاعر أراد أن ينقد نفسه من تهمة سياسية بتغيير حركة إعرابية عندما خطبه عبد الملك بن مروان بقوله : ألسنت القائل :

وَمِنْيَا سَوَيْدَ وَالْبَطْرَى وَقَعْبَ

وَمِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شَبَّابَ

فقال : إنما قلت : (ومنيا يا أمير المؤمنين شبيب) بالنصب على معنى النداء ، أي : يا أمير المؤمنين ، فامر بتخليةته (٦٥) .

(٦٣) ظاهرة الإعراب في العربية : ١٣٢

(٦٤) الكتاب : ٤٥١

(٦٥) عيون الأخبار : ١٥٥/٢ ، طبعة دار الكتب ، ١٩٢٥ م ،

وبعد : فإن اللغة العربية ذات حس ، يتأثر معناها بما يدخل الكلمات والأساليب ، مما يكشف عن المعانى ، والدعوة التي ظهرت تندى بـ إلغاء الإعراب من العربية ، والاستعاضة عنه بـ تسكين أو آخر الكلمات بـ دعوى أن الإعراب لا صلة له بالمعنى ، ولا تأثير له فيه ، دعوة تهدم ولا تبني ، إنها تشبه الدعوة إلى التقريب بين الفصحى لغة الكتابة ، والعامية لغة التخاطب بالوقوف على السكون كما فى الحديث العامى ، وكلاهما سبيل إلى هدم اللغة العربية والقضاء عليها ، وبالتالي يستغلق على الأمة فهم القرآن الكريم الذى نزل باللسان العربى المبين ، والستة النبوية الشريفة التى نطق بها صاحب الرسالة ، وصلى الله وسلم على خاتم النبيين المرسلين ، وعلى الله وصحابه أجمعين .



المصادر والمراجع

- القرآن الكريم •
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر للشيخ أحمد بن محمد البنا : جزءان ، تحقيق د. شعبان محمد اسماعيل .
- إعراب الحديث النبوي ، لأبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى: تحقيق الأستاذ عبد الإله نبهان ، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن ، لأبى البقاء عبد الله بن عبد الله العكبرى : تحقيق : ابراهيم عطوة عوض ، مصطفى البابى الحلبي ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك لابن هشام : تحقيق الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد ، الطبعة السادسة ، دار الفكر ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- الإيضاح فى عال النحو ، لأبى القاسم الزجاجى : تحقيق الدكتور مازن المبارك ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م . بيروت .
- البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى: دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .
- البيان والتبيين لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- حاشية الجمل على الجلالين : أربع مجلدات ، نشر المكتبة الإسلامية .

- حاشية الصبان على شرح الأشموني :
 - دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبي .
- حجة القراءات لابن زرعة :
 - تحقيق الاستاذ سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة .
- الخصائص صنعة أبي الفتح عثمان بن جنى :
 - تحقيق الاستاذ محمد على النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ديوان ذى الرمة :
 - تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- صحيح مسلم بشرح النووي : دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ظاهرة الإعراب في العربية للأستاذ عبدالوكيل عبد الكريم الرعيض :
 - منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، ١٩٨٨ - طرابلس .
- عيون الأخبار ، لابن قتيبة :
 - طبعه دار الكتب (بصورة) ، ١٩٢٥ م .
- الكتاب لسيبويه : الطبعة البولاقية (بصورة) .
- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد :
 - تحقيق د. شوقي ضيف ، الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر .
- الكشاف عن حفائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل للزمخشري : طبع دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .
- لسان العرب لابن منظور : طبعة دار المعارف .
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خاويه :
 - مكتبة المتنبي - القاهرة .

- مسند الإمام أحمد ، الإمام أحمد : طبع مصر .
- المعنى والإعراب عند النحويين ونظرية العامل :
- جزءان ، للدكتور عبد العزيز عبده أبو عبد الله ، منشورات : الكتاب والتوزيع والإعلان والمطبع ، طرابلس - ليبيا .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري :
- تحقيق الاستاذ محمد أبى الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر .

* * *